

الهوية الوطنية والإعلام الغربي الحديث

أ.د. برزان ميسر الحامد (*)
د. احمد محمد علي المشهداني (**)

الملخص

الكلمات المفتاحية: الاعلام الغربي، الهوية الوطنية، الوعي، الانتماء .

المقدمة

إنّ الأصل في الإعلام على اختلاف وسائله وأدواته، أن يقدم للناس المعلومات الهادفة والنافعة، والحقائق الثابتة، والأخبار الواقية الصحيحة، ليكون بذلك أداة توجيه وقيم وبناء، ومصدر معلومات موثوقة، إلا أن الواقع في الإعلام الغربي في وادٍ آخر، وله نهج خلاف ذلك، حيث اتخذ من الإعلام وسيلة لمحاربة الهوية الوطنية العربية، والقيم الراسخة، وله توجهات فوضوية، ومهاجمة معلنة للهوية بكل طرقه وأساليبه، كما أضحى الإعلام

تتعرض الكثير من الدول والمجتمعات المعاصرة لتحديات حقيقية وجودية في مكوناتها الأساس وهو الهوية الوطنية بسبب العولمة وتداعياتها المتواصلة وباتت المخاوف مرتفعة بل تزايد القلق لدى أوساط مجتمعية عدة بسبب الطعنات الموجهة ضد مكونات هويتها الوطنية والتي استهدفت إضعاف قيم الانتماء للوطن وتحطيم الشعور بالانتماء للدولة الوطنية، لذا نحاول في هذه الورقة البحثية المتواضعة أن نسلط الضوء على الإعلام الغربي الحديث والهوية الوطنية وكيفية تعزيزها أمام الهجمة الغربية الشرسة، وتشكيل الوعي لدعم قيم الانتماء لدى المواطنين لخدمة جهود التنمية واستقرار الاوطان .

barzan-78@yahoo.com

almosul1978@gmail.com

(*) جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

(**) مدير قسم إدارة الجودة الشاملة والتطوير المؤسسي/ ديوان الوقف السني

للناس لتكوين فكر صائب حول قضية من قضايا الأمة المعاصرة ، ومن جهة الإعلام الغربي صور العرب والمسلمين بصورة مشوهة وبكل ما هو قبيح وسيئ .

إن المأمول من كافة رجال الإعلام إدراك المسؤولية الملقاة على عاتقهم في توجيه المجتمع ورفع درجة وعيهم ، وتحليلهم بالروح السمة بما يحتاج إليه الفرد والأسرة والمجتمع ، وترفعهم عن الأنا الفارغة ، من هنا ألزمت علينا طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين ، فالأول منها: خصص لمفهوم الإعلام الغربي ووسائله في تركيب واقع الصورة الذهنية للعرب والمسلمين ، وجاء الثاني : ليعين الهوية الوطنية وموقفها من الإعلام الغربي المسلم- بين المواطنة والهوية-، معتمدين المنهج الوصفي التحليلي ومعززين رؤيتنا البحثية المناسبة بمراجعتنا للمصادر المتنوعة المساعدة على تصور حقيقة هذا الإعلام . والله الموفق ... لا رب سواه

الغربي اليوم أداة من أدوات الصراع الثقافي بين الأمم. وأحيانا يدعم قضايا الفكر الهابط المنحرف، فيظهر من خلال ما يصدر عنه في وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية من مقالات صحفية، أو ندوات ثقافية، أو مسلسلات ومسرحيات تهزأ بالهوية الوطنية والدين وأهله، ويسخر من القيم الإسلامية، ومن بعض الأحكام الشرعية، والمبادئ الإسلامية الثابتة، والإعلام بهذا التوجه يستثير مشاعر الناس، ويؤجج بواعث الغضب في نفوسهم، حمية لدينهم وهويتهم ، وانتصاراً لقيمهم الإسلامية الحقة، ولاشك أن هذا الغضب محمود، لأن المؤمن يجب عليه أن يغضب لله عز وجل، ولا يرضى أن تنتهك محارمه، ولكن وربما غلا بعض الناس في الرد والمدافعة، وزاد عن الحد المشروع، فسلك مسالك الشدة والعنف، فتحصل بذلك الفتن ويعم الفساد والخراب في الأرض. والواجب أن يكون الإعلام الغربي رسالة لها قيم ومبادئ، فكل الديانات الأصل فيها الدعوة للقيم والفضائل، والمفاهيم الإيجابية أما وسائل الإعلام الغربية المنتشرة في عصرنا الحالي من التلفاز إلى الفيديو إلى شبكة الانترنت فهي سلاح ذو حدين، فإذا وجهت توجيهاً سليماً فإنها تكون وسيلة خير لا شر، وإذ لم توجه فإنها خطر عظيم يدهم بيوتنا ومجتمعاتنا ويلعب دوراً كبيراً في نشر الفساد وربما يساعد على الانحلال الأخلاقي في المجتمع ويعتبر الإعلام مصدراً أساسياً لنقل المعلومات والحقائق الثابتة

المبحث الأول

مفهوم الإعلام الغربي ووسائله في تركيب واقع الصورة الذهنية للغرب والمسلمين

لقد تطورت صناعة فن الإعلام في العقود الأخيرة تطوراً مذهلاً ومنه الإعلام الغربي ، فالخبر ينتقل من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب خلال دقائق معدودات، بل بدأت القنوات الفضائية ووكالات الأنباء العالمية تتنافس في تغطية الأحداث على الهواء مباشرة، حتى ظهر اصطلاح القرية الكونية تعبيراً عن سرعة وسهولة انتقال الخبر، وصاحب ذلك تنافس وكالات الأنباء على الدقة في النقل والمصادقية في عرض الأخبار، مما جعل كثيراً من الناس يتهافتون على تلقي الأخبار باطمئنان تام وتصديق كامل، وبخاصة في جُل دول العالم الإسلامي التي اعتاد الناس فيها على الكذب الرسمي والتزوير المتعمد والتلفيق المكشوف، من إعلام استهلاكي لا يُجيد إلا الإشادة والتطويل حتى وإن لم تُر إلا الإنجازات الورقية، أما الإعلام في الغرب ، بمفهومه السائد هو الإعلام الذي يقوم على ترسيخ صورة نمطية في ذهن المتلقي عن الذات والآخر فالذات باعتبارها رمزاً شامخاً للتقدم والنجاح والتطور والتحضر، والآخر باعتباره أقرب إلى البدائية والتوحش وقلة الثقافة والحضارة. من هذا التشكيل والفهم تقوم وسائل الإعلام

في معظم الدول الغربية بالتركيز على العديد من القضايا التي توقظ المشاعر العنصرية في الضمير الأوروبي فيكون تركيز الإعلام على قضايا اللجوء والهجرة والجماعات المتطرفة في الغرب، وتصوير المجتمعات الأصلية للأقليات العرقية والدينية التي تعيش في الغرب باعتبارها مجتمعات للحروب والتخلف والعنف والإرهاب، وتصنع هالة من التوجس والخوف والانطواء تجاه الأجنبي بأنه بربري أو متوحش قادم إلى قلب الجنة الغربية من أجل إفسادها وتدميرها هكذا يصورون الامر^(١).

ثقافة التفوق العرقي والفردية الغربية وتميز الجنس الأبيض، أسهمت مساهمة كبيرة في صناعة تاريخ أوروبا والغرب الحديثين، وبررت موجات الاستعمار والهيمنة وتدمير الشعوب الأخرى في مختلف قارات العالم، فضلاً عن تركيزها على الجوانب السلبية في حياة الأجانب والأقليات العرقية التي تعيش في الغرب، وتهميش صور النجاح والتميز التي يحققها أبناء الطرف الآخر، تعتمد بعض وسائل الإعلام الغربية أحياناً إلى تحميل الأجانب مسؤولية الكوارث أو الأزمات التي تعرفها بلدانها. ففي بريطانيا، عمدت صحيفة شعبية واسعة الانتشار إلى تحميل العرب مسؤولية مرض الحمى القلاعية الذي ضرب بريطانيا، وتسبب لها في خسائر اقتصادية هائلة حين أرجعت وجود الفيروس إلى أطنان اللحوم التي

الإسلامية بخاصة، وحينها تنكشف الأفتنة، وتظهر الصورة الكالحة على وجه المعلق وتندفع الكلمات الاستفزازية المتشنجة مسيطرة على تحليل المواقف السياسية وليس للشعوب الإسلامية حق عيش كريم وليس لها الحق في خياراتها أسوة بغيرها.

لقد عقد الكونجرس الأمريكي في ٢٦ مايو ١٩٩٤ ندوة بعنوان: الإسلام المنبعث من الشرق الأوسط، شارك فيها السفير روبرت بالثرو مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى والكاتب دانيل بابيس، والكاتب جون اسيزيتو، وقد قال الكاتب بابيس في هذه إنّه لا يوجد مسلم يريد أن يعيش بهدوء، وإنهم يصرون على تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد الإسلامية كلها، وتوسيع حكم المسلمين ويفضح هذا الكلام عمق القلق الأمريكي بخاصة من تنامي الصحوة الإسلامية.

لقد أصبح الإعلام الغربي والأمريكي على الخصوص بإمكاناته المدهشة أداة رئيسة في صنع وتشكيل الرأي العام المحلي والعالمي، ونجح الغرب في توظيفه وجعله وسيلة لتعمية الشعوب الإسلامية، والاستحواذ على العقول والأبصار، وصرفها عن الحقيقة وساعد على ذلك الفشل الإعلامي الذريع الذي تمارسه أكثر الدول المحسوبة على الإسلام^(٤)، وقيامها بسياسات إعلامية معادية للإسلام، ورفعها لشعار تجفيف المنابع حيث شوهدت المنابع تبعا لسياسات التطبيع والتغريب كذلك الإعلام

قالت إنها تُهَرَّب من أدغال إفريقيا، وتدخل بريطانيا -دون رقيب- وهي تحمل أصنافاً شتى من الفيروسات والأفات^(٢)، واعتبر الإعلام الغربي صورة العرب والمسلمين مشوهة ومقترنة في بكل ما هو قبيح وسيئ وأحد أبرز المظاهر على دور الإعلام والتعليم ومختلف أجهزة الثقافة الشعبية في إنتاج الكراهية والحدق على العرب والمسلمين لدى الغربيين. وهي الظاهرة التي تعرف اليوم في الدراسات الاجتماعية الغربية باسم "الاسلاموفوبيا"، أي الخوف والتخويف من الإسلام، وتصويره باعتباره بعبعاً يهدد الحضارة الغربية^(٣).

إنّ الإعلام الغربي لا يلتزم الدقة والمصداقية في نقل الاخبار:

إنّ الإعلام الغربي لا يلتزم الدقة والمصداقية في نقل الاخبار والسبب في ذلك أنّ أكبر وكالات الأنباء والقنوات الفضائية تسيطر عليها الإدارة اليهودية، التي لا تخفي ولاءها لإسرائيل والمنظمات الصهيونية وأنّ هذه الوكالات وجل القنوات الفضائية مخترقة من وكالات الاستخبارات الغربية، ومن ثم فهي تتحرك على وفق استراتيجيات استخباراتية مدروسة وبناءً على هاتين الخلفتين العقدية والسياسية فإنّ النزاهة والدقة والحيادية التي تزعم القنوات الإخبارية الحرص عليها تتلاشى تماماً حينما يكون التحقيق الإخباري متعلقاً بالشعوب الإسلامية بعامة وبالصحوة

هذا التطفيف الظالم الذي يقوده ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، والمكاييل المزدوجة التي يتعامل بها مع العالم الإسلامي. ولكننا لا نعرف هذا اللون وهذا الخداع.. فظاهرنا كباطننا، ما نعتقد ديانة نفعله على الملاء ونقيم عليه الحجج والبراهين، وكل من يعيشون على أرض الإسلام يتمتعون بحقوق كاملة لا يتمتع بعشرها المسلمون المقيمون في الغرب الآن .

لا جدال في أن من يملك الإعلام في هذا الزمان يملك زمام الشعوب؛ ففي عالم تحوّل إلى قرية صغيرة تطورت فيه وسائل الإعلام والاتصالات، وغزت فيه عالمنا الإسلامي الأفكار والقيم الواردة من كل أنحاء العالم وأصبح من المهم بل من الضروري البحث في أثر هذا الإعلام على حسم الصراعات والخلافات الفكرية وغير ذلك، في هذه القرية العالمية. وقد أدى تطور وسائل الإعلام وتضخم الآلة الإعلامية الغربية إلى ظهور خطرها على الهويات الدينية والعرقية لكثير من شعوب العالم؛ ففي عالم تزيد عدد اللغات فيه عن ٦٠٠٠ لغة، وتتنوع وتتباين فيه القيم الحضارية والدينية، يمثل الإعلام الغربي أكثر من ٩٠٪ من حركة الإعلام المتدفق بين أرجاء العالم^(٨). ولا شك أن لهذا آثاراً سلبية على محاولات الحفاظ على الهوية الدينية، والوقاية من الأمراض الأخلاقية الغربية التي تتسرب إلى الشعوب من خلال تدفق المعلومات^(٩).

العربي في الغالب مستهلك لأسوأ ما أنتجه الإعلام الغربي على الأصدعة كلها من إذاعة وصحافة، وحتى ما يعرض للأطفال من الصور المتحركة يصاغ صياغة تحاكي النمط الغربي بل هي نسخة مترجمة منه. إن الجهود الجديدة في الإعلام الخاص تجارية بحتة تعمل جهدها للهو والتسلية ولإغراء المشاهد بالفاتنات والبرامج الساقطة وقل أن تجد فيها النافع المفيد.^(٥)

فقد أن لنا أن ندرك أنّ الإعلام الغربي إعلام عنصري استعماري، وإن زعم الدقة والحيادية ومواقفه من أحداث العالم الإسلامي: كفلسطين وكشمير والفلبين أكبر شاهد على التشويش المقصود^(٦)، إن التآني والتثبث في تلقي الأخبار منهج أصيل دلّت عليه النصوص القرآنية، وتواترت فيه الأحاديث النبوية، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} ^(٧).

فإذا كان التثبث من خبر الفاسق مأمور به شرعاً، فخبير المظهر لعداوته من باب أولى فالإعلام الغربي يتحدث دائماً عن الإنسان الغربي على أنه متحضر لا يفرق بين الناس على أساس ديني، على عكس الإنسان العربي والمسلم ... والفرق بيننا وبينهم هو الفرق بين الصدق وبين الكذب ... فقوانينهم ونظمهم تنص على ما نقول ... وواقعهم في كثير من الأحوال يخالف ذلك مخالفة جذرية، وحسبنا

والكذب والخداع وتشويه الحقائق. ولنتأمل قول الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ} (١١) .

إن المجتمعات في مشارق الأرض ومغاربها تحتاج اليوم إلى الإعلام الهادف ، الذي يتعامل مع الأحداث بعقل وحكمة وعلم ، بعيداً عن الشطح والتفرد والتطرف ، أو الانهزامية والتذلل .ومن أهم الموجهات والمؤثرات في صناعة القرارات في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن هذه القرارات ومواءمتها للحق الاعلامي؛ وذلك لكونه أثراً من آثار ثقافة المجتمع وأسلوب تفكيره (١٢)، إن الإعلام الغربي من وجهة نظر الدارسين إعلام مفصول عن شعبه أي ليس بالضرورة أن ما ينقل يعبر عن الشارع الغربي والذي هو بدوره جاهل بالآخر العربي إلا في ضوء الوجبة الإعلامية التي تقدم له ؛ خاصة وانه قد نصل في تفكيرنا إلى أن الهجمة ضد العرب هي هجمة اتحادية بين وسائل الإعلام الغربي والشارع الغربي وهذا في رأي غير صحيح إذ أن العقل الغربي يستجيب للخدعة الإعلامية شأنه شأن غيره من العقول مما يجعله يستقبل الصورة المرئية أو المسموعة أو المقروءة عن العرب وفقاً للطريقة التي تقدم بها أي أن الغرب مخدوع بأعلامه أكثر من خديعة العرب بتلك الصورة المتكاملة عن الشارع الغربي ووسائل إعلامه (١٣) ، فانتشار وسائل الإعلام الغربي

والإعلام الغربي يؤثر أيضاً بصورة فعالة على كثير من القيادات السياسية في العالم، مما دعا الأمين العام السابق للأمم المتحدة للقول بأن - وكالة الأنباء التلفزيونية - هي العضو رقم ستة في مجلس الأمن. ولكن المعلوم أن هذا الإعلام لا يعبر عن المعاناة الحقيقية للبشر. إن المتتبع للإعلام الغربي وطرق صياغته وأساليب إيصاله إلى المواطن يرى الكثير من التجاوزات في المصادقية والحيدة. وكثرت في الآونة الأخيرة الدلائل على المحاولات المتعمدة لإعادة صياغة المواقف السياسية وتفسيرها وتشويهها بما يخدم أهداف الغرب ومن يدور في فلكه. ومن هنا تأتي أهمية تتبع الآثار التي تنتج عن تشويه الإعلام الغربي لحقائق الصراع في كثير من بقاع العالم. والحديث في هذا المجال لا بد أن ينطرق إلى المنطلقات الشرعية في فهم حقائق الصراع العالمي، والحديث عن يملك الإعلام الغربي، والآثار المنظورة والمحسوسة للإعلام على الرأي العام للشعوب. كما أنه من الضروري التطرق إلى بعض أمثلة تشويه الحقائق وتغييرها من قبل الإعلام الغربي، والبحث عن المستفيد من وراء ذلك، وما هو دور الإعلام الإسلامي في مقاومة هذا التشويه لحقائق الصراعات القائمة في العالم (١٤)، لقد فضح القرآن الكريم لنا أساليب ووسائل الإعلام الكافرة عبر التاريخ في حرب الإسلام وأهله، التي تنوعت صورها ووسائلها وجمع بينها جميعاً رابط الكيد والعداء للإسلام،

المبحث الثاني

الهوية الوطنية وموقفها من الإعلام الغربي المسلم- بين المواطنة والهوية -

مفهوم الهوية في اللغة والمنظور الأصطلاحي :

ورد في معجم لسان العرب مفهوم الهوية، قال ابن الأعرابي (١٦) : هوية أراد أهوية فلما سقطت الهمزة رُدت الضمة الى الهاء .. وفي الحديث: « إذا عَرَسْتُمْ فاجتنبوا هُويَّ الأرض وهي جمع هُوة ، وهي الحفرة والمطمئن من الأرض» ، وجاء في القاموس : « و (هُويّاً) بالفتح والضم ، وهُويّاًناً : سقط من عُلوِّ الى سُفْلٍ، كأنهوى ، والرَّجُلُ (هُوةٌ) بالضم : صعدَ، وارتفع ، و أو (الهويُّ) بالفتح : للإصعاد ، و(الهويُّ) بالضم : للانحدار» (١٧)، والهوية مأخوذة من «هُو .. هُو» بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا نجد أن الجرجاني في كتابه الذائع الصيت «التعريفات» يقول عنها: بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب (١٨) ، فهوية الإنسان .. أو الثقافة.. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء -إنساناً أو ثقافة أو حضارة- الثوابت والمتغيرات... فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة (١٩) .

والمواد الاتصالية الغربية داخل الدول النامية، سواء من خلال محطات التلفزة الوطنية أو الأقمار الصناعية ما هي الا هيمنة ثقافية (١٤) .

وقد لوحظ أن السيطرة الصهيونية على معظم شبكات ووسائل الإعلام الغربي هي السبب الرئيس في هذا التشويه المتعمد والمتكرر لكثير من حقائق الصراعات في العالم بالشكل الذي يخدم مصالح هذه الفئة ويغلب على كافة المصالح الأخرى ومن بينها المصالح الأمريكية ذاتها كذلك المتتبع للإعلام الغربي يلحظ عدم الحيطة بشكل واضح عندما يتعرض الأمر لاهتمامات إسرائيل؛ فلا يتم الإعلان عن الجرائم التي ترتكب يومياً في فلسطين على يد المتطرفين اليهود، بينما تبرز العمليات الاستشهادية وتستغل أشنع استغلال. وهناك تصوير الغزو لجنوب لبنان على أنه عمل تحريري ودفاعي (١٥) .

نندين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي: العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحى السماء، والميزان المستقيم، والحق المعصوم الذي لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية^(٢٤).

وقد أدرك الأعداء ذلك حيث أن الصهيونية اليوم ترى أن استعادة المسلمين لهويتهم الإسلامية وانتمائهم القرآني هو أكبر الأخطار، ومن ثم فإن كل قوى التغريب والغزو الثقافي ستطلق في هذا الاتجاه، ليقوم الاستشراق بدور كبير^(٢٥).

كما أن الغرب أحرص ما يكون على هوياتهم، وعلى ذوبان المسلمين المهاجرين في مجتمعاتهم، بل إن هناك مؤسسات ووزارات خاصة للاندماج وتذويب الهويات. وأوروبا ترفض تركيا بسبب الهوية ليس إلا^(٢٦)، وبشكل عام تتفق معاجم المصطلحات على أهم شيء في تعريف الهوية، على أنها: «الهوية: هي الذات». أو أنها: «الخصوصية والتميز عن الغير»، أي هي حقيقة الشيء، أو الشخص الذي تُميّزه عن غيره^(٢٧)، وقيل: أن الهوية، هي الحقيقة الجزئية، بمعنى أن الماهية إذا اعتبرت مع التشخيص سمّيت هوية، وقيل: أن الهوية بمعنى الوجود الخارجي^(٢٨).

”إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية“^(٢٩) والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى^(٣١)، اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لتقافة شعب ما عن ثقافة شعب آخر^(٣٢)، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية. وأهم عناصر الهوية الدين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين^(٣٣).

أما بالنسبة لمن يواجهون احتياجاً لتحديد ”من أنا؟“، ”ولمن أنتمي؟“، فالدين يقدم إجابات قوية، وتوفر الجماعات الدينية مجتمعات صغيرة عوضاً عن تلك التي فقدت أثناء عملية التمددين. والهوية في غاية الأهمية ومنها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية. وإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل أحد فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبا السماء العظيم، كما أن العقيدة التي

نظرية الانتشار :

إنّ انتشار وسائل الإعلام الغربي والمواد الاتصالية الغربية داخل الدول النامية، سواء من خلال محطات التلفزة الوطنية أو الأقمار الصناعية: لا يشير إلى أي شكل من الهيمنة أو الاستعمار أو السيطرة، ولكنها عملية احتكاك ثقافي ضروري من أجل التنمية والانتقال من حالة التخلف إلى حالة التنمية، وهم يفسرون قضية انتشار الإنتاج الغربي في ضوء مفاهيم تجارية اقتصادية وهي رغبة الدول الغربية في تحقيق أرباح، كما أنهم يفسرونها في ضوء حاجات الدول النامية إلى الأخذ بالنظم السائدة في الدول المتقدمة اقتصادياً للانتقال من مرحلة إلى مرحلة حتى تصل إلى المستوى نفسه للدول الغربية المتقدمة اقتصادياً،^(٢٩) وإلى جانب هذا: فإن أنصار نظرية الانتشار يميلون إلى تفسير انتشار المواد والإنتاج الاتصالي الغربي في ضوء طبيعة المنتجات الغربية المعلومات، الأخبار، البرامج، الأفلام، الإعلانات، المسلسلات من حيث الجاذبية والتقنية العالية وانخفاض الأسعار^(٣٠).

ويؤكد أنصار نظرية الانتشار على خطأ إهمال أنصار نظرية التبعية للعوامل التي تؤثر في حركة انسياب المواد الاتصالية بين الدول المتقدمة والدول النامية، كما أنهم يخطئون عندما يتجاهلون علاقة التأثير والتأثر المتبادلة في هذا المجال وذلك نتيجة لتركيزهم على

أحادي اتجاه حركة المواد الاتصالية. وهم يخطئون ثالثاً عندما يتجاهلون الآثار الإيجابية للمواد الاتصالية الغربية داخل الدول النامية^(٣١). ويمكن إبراز أهم جوانب الاختلاف بين أنصار نظرية التبعية، وأنصار نظرية الانتشار والتحديث في ظاهرة عدم التوازن في مجال الاتصال والإعلام والغزو الثقافي فمن تلك الجوانب أنصار الانتشار ينطلقون من عملية التنمية الوطنية لنظم الاتصال، ومن الدور الذي تلعبه القيم والمعايير الاجتماعية في تنمية هذه النظم، أما أنصار نظرية التبعية فينطلقون في تحليل ظاهرة الهيمنة الاتصالية من تحليل علاقات القوى الدولية وتصنيف الدول إلى تابعة أو هامشية، ودول مركز، كذلك النظر إلى حالة التبعية: أنصار نظرية الانتشار ينظرون إليها على أنها حالة مؤقتة، يمكن زوالها من خلال استيعاب التقنيات والعلوم الغربية وتطويرها وتوظيفها في خدمة التنمية الوطنية الشاملة، ومن خلال تنمية القدرة على استنبات آليات وتقنيات وطنية، أما أنصار نظرية التبعية فينظرون إلى الهيمنة الاتصالية على أنها حالة دائمة ترتبط بسيادة الرأسمالية والنظم العالمية الحالية الليبرالية^(٣٢)، والنظرة إلى الدور الذي يلعبه النظام الاتصالي، فأنصار نظرية التبعية يرون أن هذا النظام يكرس قوة قوي، وضعف الضعيف وإبقاء عدم التوازن على ما هو عليه، أما أنصار نظرية الانتشار فينظرون إلى النظم

هذه هي أهم التوجهات النظرية بشأن تفسير ظاهرة السيطرة أو الهيمنة الثقافية والإعلامية. وهناك العديد من المخاطر التي تهدد الدول المستقبلية للبرامج الغربية للاتصالات، منها مخاطر اقتصادية وسياسية ودينية وثقافية، ومخاطر تهدد برامج التنمية داخلها، ولعل أكبر هذه المخاطر هي المخاطر الدينية والثقافية والتربوية لأنها تؤدي إلى محاولة تغريب العقل العربي وعقول الناس في الدول الإسلامية، الأمر الذي يفصلهم عن مصدر قوتهم وسموهم ورفعتهم، وهو الإسلام، وأسس الشخصية الإسلامية. وتوظف الدول الغربية المتقدمة صناعات هذه البرامج بشكل مدروس لضرب الفكر الإسلامي والشخصية الإسلامية، حفاظاً على الاحتكارات والمصالح الغربية (٣٥).

وحتى نعلم كيف تتم عملية التغريب على وفق تصور الغرب أنفسهم نقرأ كلاماً (لا توش) إذ يقول في كتابه (٣٦): تغريب العالم ينطلق فيض ثقافي من بلدان المركز، ليجتاح الكرة الأرضية، يتدفق على شكل صور.. كلمات.. قيم أخلاقية.. قواعد قانونية.. مصطلحات سياسية.. معايير.. كفاءة، ينطلق كل ذلك، ليجتاح بلدان العالم الثالث من خلال وسائل الإعلام، المتمثل في إذاعات وتليفزيونات، وأفلام وكتب، وأسطوانات فيديو، وأطباق استقبال فضائية (دش)، ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات العالمية

الاتصالية على أنها وسائل تخدم عملية التنمية الوطنية وتنمي حوافز الإنجاز والإنتاج وتسهم في التنمية البشرية بشكل عام، فالتعرض للمواد الاتصالية التي أفرزتها الدول المتقدمة صناعياً تستثير الدافعية للإنجاز عند أبناء الدول النامية، وتزيد طموحاتهم، وتطلعهم على أنماط ثقافية جديدة ومعلومات جديدة تقيدهم في النمو (٣٣).

نظرية التبعية:

يسعى أنصار نظرية الانتشار إلى الحفاظ على الوضع العالمي على ما هو عليه، مع إجراء بعض التعديلات الوظيفية أو غير الجوهرية عليه، أما أنصار نظرية التبعية فيذهبون إلى ضرورة تغيير النظام العالمي القائم على الرأسمالية وانعدام التوازن والهيمنة الغربية الشاملة على مقدرات العالم، وهذا يعني إحداث تغييرات بنائية في النظم الداخلية والدولية على المستويات كلها. ويرى أنصار نظرية الانتشار أن التغيير يبدأ من الداخل وبجهود وطنية، وتتنوع لتصبح جهوداً إقليمية، وتركز هذه الجهود على التنمية وإزالة الحاجة إلى دول الغرب، وهم يرون أن مطالبة العالم الغربي بالتخلي عن مصالحه وإلغاء النظم الرأسمالية، مطلب مستحيل وغير قابل للتحقق، وهذا ما توصلت إليه لجنة ماكبرايد (رئيس اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال في العالم) (٣٤).

محل الدكتاتورية فالهوية إذن هي النظرة التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب أو غير مناسب، صالح أو غير صالح لوطنهم، فإذا اختلفت النظرات اختلف تقويم الناظرين إلى ما ينظرون إليه، وإن انفقوا على الحقائق الحسية. وإذا صح هذا فإن المواطنين مهما كان إخلاصهم لوطنهم وحرصهم على مصلحته لا يمكن أن ينظروا إلى تلك المصلحة باعتبارهم مواطنين فقط، بل لا بد أن ينظروا إليها بحسب هوياتهم .

لكن بعض الناس يتوهمون أنه بإمكان المواطنين في بلد ما أن يحلوا مشكلاتهم بمجرد انتمائهم الوطني. فيقولون مثلاً: لماذا لا نجلس باعتبارنا سودانيين فقط أو سوريين فقط، أو يمنيين، أو خليجيين، أو مصريين، وننسى انتماءاتنا الدينية والأيدولوجية لنحل مشكلة من مشكلاتنا الاقتصادية؟ نعم هنالك مشكلات يمكن أن يحلها الناس حتى باعتبارهم بشراً، ودعك من أن يكونوا مواطني دولة من الدول، ولكن ما كل المشكلات كذلك، وإلا لما انتمى الناس أصلاً إلى ثقافة من الثقافات، بل نظروا إلى كل مشكلة باعتبارهم بشراً لا غير، لا بد للمواطنين إذن من هوية، من ثقافة تكون هي المنظر الذي ينظرون به إلى الواقع وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، وذلك ما يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية

الأربع: أسوشيتدبرس، ويوناتيديرس (الولايات المتحدة)، ورويتير (بريطانيا)، وفرانس برس (فرنسا)، وتسيطر الولايات المتحدة على ٦٥٪ من تدفق هذه المعلومات. وعليه فإن الذي يصنع آلة الإعلام هو الذي يصنع الرئيس الأمريكي، ويصنع قبل ذلك العقول والأذواق وأساليب التفكير. ولننظر إلى الصحف كيف تشكل الرأي العام، وهي مسألة في منتهى الخطورة، وتقف وراءها مؤسسات متخصصة كاملة .

مخاطر تشكيل الهوية :

إنّ المواطنة هي انتساب جغرافي، والهوية انتساب ثقافي، فالمواطنة انتساب إلى أرض معينة، والهوية انتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة، فنقول الهوية لازمة للمواطنة؛ لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي، وعلاقات اقتصادية واجتماعية، وقوانين تضبط هذه العلاقات. وكل هذا إنما يبني على معتقدات وقيم ومعايير؛ أي على هوية معينة ليس الوطن الذي ينتسب إليه المواطنون هو الذي يحدد لهم نوع الهوية التي إليها ينتسبون، فالوطن الواحد قد تتعاقب عليه نظم مختلفة بل ومتناقضة، فالروس كانوا مواطنين روساً، حين كانوا ينتمون إلى الاتحاد السوفييتي، وحين كان نظامهم الاقتصادي اشتراكياً، وكان نظام حكمهم دكتاتورياً، وهم الآن مواطنون روس بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وبعد حلول الرأسمالية محل الاشتراكية، والديمقراطية

الخاتمة

١- إنَّ الأصل في الإعلام على اختلاف وسائله وأدواته أن يقدم للناس المعلومات النافعة، والحقائق الثابتة، والأخبار الوافية الصحيحة، ليكون بذلك أداة توجيه وبناء، ومصدر معلومات موثوقة، إلا أن الواقع في الإعلام الغربي له نهج خلاف ذلك، حيث اتخذ من الإعلام وسيلة لمحاربة الهوية الوطنية العربية، والقيم الراسخة، وله توجهات فوضوية، ومهاجمة معلنة للهوية الوطنية بكل أساليبه .

٢- يُبرز البحث أن وسائل الإعلام الحكومية والأهلية يجب أن تعتني بالقرآن الكريم والمبادئ الإسلامية وترسيخ القيم النبيلة عناية فائقة كما يجب الاهتمام بالمواقع الأهلية والحكومية.

٣- إنَّ الإعلام بالنسبة للأسرة وسيلة توجيه وترفيه، كما هو وسيلة لنقل قيم وترسيخ وغرس عادات ومعارف فلا بد من استغلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في إبراز نشاط الشباب وتبادل الخبرات والتعاون في كل عمل يؤدي على تطوير ورفع مستوى القيم وحب الهوية الوطنية لدى أبناء المجتمع.

التوصيات

يوصي الباحثان الجهات التي تصدر المجلات والنشرات المتخصصة بالعناية بالقيم الإسلامية كما يوصيان بزيادة برامج المبادئ والقيم والخلق الرفيع وبالأساليب الحديثة .

شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة ، تمتزج عناصرها ، وتتلاقح مكوّناتها ، فتتبلور في هوية واحدة .

على سبيل المثال ، فإن الهوية الإسلامية تتشكّل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها ، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاحقت معها ، العربية الإسلامية ، فهي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية، وهي بذلك هوية إنسانية، متفتحة ، وغير منغلقة فلا بد للإنسان من هوية تميزه عن غيره، وبها يعرف عقيدة وفكراً وثقافة ومنهجاً في الحياة، كأن يقول مثلاً أنا مسلم، أو يزيد: منهجي الإسلام، أو يزيد الأمر دقة فيقول: أنا مؤمن ملتزم بالإسلام. وكما ينبغي أن يكون للفرد هوية تميزه عن غيره ويعرف بها، كذلك ينبغي أن يكون للمجتمع والأمة هوية مستقلة تتميز بها عن غيرها، وإلا تشابهت الأمم كالأسماء في الماء وكلما توافقت هوية الفرد مع هوية المجتمع تعمق إحساسه بالانتماء لهذا المجتمع واعتزازه به وانتصاره له (٣٧) .

الهوامش

- ١- الخلاصة في فقه الأقليات (١ / ٢٦٢).
 - ٢- المفصل في الرد على الحضارة الغربية (٦ / ٢٣١).
 - ٣- مجلة البيان (٨١ / ٨٥).
 - ٤- تجربة الإسلام السياسي (ص ١١) تأليف أوليفيه روادار الساقى، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
 - ٥- وهو مؤلف الكتاب الشهير التهديد الإسلامي خيال أم حقيقة The Islamic Treath Myth or Reality - J Esposito يعمل حالياً رئيساً لتحرير موسوعة إكسفورد للعالم الإسلامي الحديث، وهو مستشار في وزارة الخارجية الأمريكية.
 - ٦- أنظر مجلة: Middle East Policy ١٩٩٤م.
 - ٧- الحجرات: ٦.
 - ٨- تجربة الإسلام السياسي (ص ١١) تأليف أوليفيه روادار الساقى، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
 - ٩- باسم خفاجي، الإعلام الغربي وحقيقة الصراع، المكتبة الإسلامية <https://books.islam-db.com/>
 - ١٠- انظر: المرجع نفسه.
 - ١١- فصلت: ٢٦.
 - ١٢- موسوعة البحوث والمقالات العلمية (١ / ١).
 - ١٣- السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية) زياد أبو غنيم، ص ١٣٤ - دار عمار - الأردن، ١٩٨٩م.
 - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١ - ٢٩ (٢٤ / ٤٨٤).
 - ١٤- (القوة السياسية للإعلام) بالتر واتمان - فري برس - نيويورك ١٩٨١م.
 - ١٥- الهيمنة الصهيونية على الإعلام الغربي باسم خفاجي، المجموعة الإعلامية الدولية، أمريكا ١٩٩٨م. (الإعلام الأمريكي والشرق الأوسط: الصورة والانطباع) يحيى كالبور - ص ١٩ - برجير للنشر، ١٩٩٥م.
- ١٦- هو ابو سعيد ، احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف بأبن الاعرابي (٢٤٦-٥٣٤٠هـ). ينظر: معجم ابن الاعرابي ، لمؤلفه ابن الاعرابي ، تحقيق: عبد المحسن ابراهيم ، دار ابن الجوزي ، ط ١ (د.م. ١٩٩٧م) ، ص أ.
 - ١٧- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، غريب الحديث ، تحقيق: د. عبد المعطي امين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٩٨٥) ، باب الهاء مع النون ، ج ٢، ص ٥٠٥. ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ، د.ت) ، (١٥ / ٣٧٦) .
 - ١٨- انظر: التعريفات، الشريف الجرجاني، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص: ٣١٤.
 - ١٩- انظر: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م، ص: ٦.
 - ٢٠- ندوة الهوية العربية عبر حقب التاريخ، للمدة ٢٥- ٢٦/٦/١٩٩٧م، المجمع العلمي بغداد، الكلمة الافتتاحية للندوة، ص: ٧.
 - ٢١- انظر: العولمة وعالم بلا هوية، محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص: ١٤٦.
 - ٢٢- صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تأليف صامويل هنتنجتون، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قصوة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ص: ١١٦.
 - ٢٣- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية (١ / ٤٤) صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي، تأليف صامويل هنتنجتون، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قصوة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ص: ١٠٣.

- ٢٤- انظر مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م، ص: ٤٦.
- ٢٥- انظر حتى لا تضع الهوية الإسلامية والانتفاء القرآني، أنور الجندي، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعة، (د. ط. ت)، ص: ٧.
- ٢٦- صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي، تأليف صامويل هنتنجتون، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ص: ٤٣٣.
- ٢٧- ابراهيم مذكور وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ١٠٣٩. ينظر: الهوية الإسلامية، د. خليل العاني، ص ٤٣.
- ٢٨- الكفوي، ابو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٩٩٢م)، (١/١٥٤٠)، ص ٩٦١. مصطفى حجازي وآخرون، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص ٦٥٤.
- ٢٩- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية (١/ ٢٠)
- ٣٠- محمد نجيب الصرايرة: الهيمنة الاتصالية ص ١٣٠-١٣٥.
- ٣١- المرجع نفسه، ص ١٣٠ - ١٣٥.
- ٣٢- عبد القادر ياسين: أجهزة الإعلام والغزو الثقافي، جريدة الرأي الأردنية العدد ٦٧١٧.
- ٣٣- تقرير وتوصيات ندوة الإعلام العربي والبيث المباشر، المجلة العربية للثقافة ١٩٩٠م، ص ١٨٠، ١٨٢.
- ٣٤- ماكبرايد وآخرون: أصوات متعددة وعالم واحد، ص ٣٠٣.
- ٣٥- محمد نجيب الصرايرة: الهيمنة الاتصالية ص ١٣٠-١٣٥.
- ٣٦- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية (١/ ٢١).
- ٣٧- محمد نجيب الصرايرة: المرجع السابق، ص ١٣٠-١٣٥.

المصادر

القرآن الكريم

- ١- تقرير وتوصيات ندوة الإعلام العربي والبيث المباشر، المجلة العربية للثقافة ١٩٩٠م.
- ٢- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.
- ٣- حجازي، مصطفى وآخرون، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٤- فخاجي، باسم، الهيمنة الصهيونية على الإعلام الغربي، المجموعة الإعلامية الدولية.
- ٥- روا، أوليفيه، تجربة الإسلام السياسي، دار الساقى، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- ٦- الشحود، علي بن نايف، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين، د.م، د.ت.
- ٧- الشحود، علي بن نايف، الخلاصة في فقه الأقليات، د.م، د.ت.
- ٨- الشحود، علي بن نايف، الوقت وأهميته في حياة المسلم، د.م، د.ت.
- ٩- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ١٠- الصلاحي، علي محمد، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، د.م، د.ت.
- ١١- عمارة، محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م.

- ١٢- عبد الخليم ، محي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
- ١٣- ابن عبد الرحمن، عبدالله، العدالة في النظام الاجتماعي في الإسلام .
- ١٤- عزت، محمد فريد ، قاموس المصطلحات الإعلامية، جدة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .
- ١٥- أبو غنيمه ، زياد، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، دار عمار، الأردن، ١٩٨٩م .
- ١٦- الغلابيني ، محمد موفق، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، جدة، دار المنارة، ١٤١٨هـ .
- ١٧- كمال ، يحيى، الإعلام الأمريكي والشرق الأوسط: (الصورة والانطباع) ، برجير للنشر، ١٩٩٥م .
- ١٨- الكنفوي ، ابو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٢م .
- ١٩- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت.
- ٢٠- المنير، محمود سمير، العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
- ٢١- المجمع العلمي العراقي، ندوة الهوية العربية عبر حقب التاريخ، للمدة ٢٥-٢٦/٦/١٩٩٧م، بغداد، الكلمة الافتتاحية للندوة .
- ٢٢- مذكور ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م .
- ٢٣- هنتنجنون، صامويل، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: صلاح قنصوة، الطبعة الثانية، د،م، ١٩٩٩م .
- ٢٤- وانتان و برس، بالتر و وفري، القوة السياسية للإعلام، نيويورك ١٩٨١م .
- ٢٥- وجدي، أنور، حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتهاج القرآني، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعة، د.م، د.ت .
- ٢٦- ياسين، عبد القادر، أجهزة الإعلام والغزو الثقافي، جريدة الرأي الأردنية، العدد ٦٧١٧ .

National identity and modern Western media

Prof. Dr.Barzan Muysar Al-Hamid

**Director of the Total Quality Management and Institutional
Development Department / Sunni Endowment Office**

Dr. Ahmed Mohammed Ali Al-Mashhadani

College of Education for Humanities / University of Mosul

Abstract

Many contemporary countries and societies face genuine existential challenges regarding their fundamental component, which is national identity, due to globalization and its ongoing repercussions. Concerns have risen significantly, and anxiety has increased among various community sectors due to the attacks directed against the components of their national identity, which aim to weaken the values of belonging to the homeland and undermine the sense of belonging to the nation-state. Therefore, in this modest research paper, we attempt to shed light on modern Western media and national identity, and how to strengthen it in the face of the fierce Western onslaught, as well as to shape awareness to support the values of belonging among citizens to aid development efforts and the stability of nations.

Keywords: Western media, national identity, awareness, belonging.